



قطاع الشؤون الاجتماعية  
إدارة الصحة والمساعدات الإنسانية  
الأمانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب

كلمة الامانة العامة لجامعة الدول العربية

في

المؤتمر الدولي السادس لكلية التمريض - جامعة المنصورة

10-11 ديسمبر 2019

سعادة الاستاذة الدكتورة / أمينة النمر - عميدة كلية التمريض جامعة المنصورة  
سعادة الاستاذ الدكتور / عصام الكردي - رئيس جامعة الاسكندرية  
سعادة الاستاذ الدكتور / أشرف عبد الباسط - رئيس جامعة المنصورة

السيدات والسادة الحضور ،،

اسمحوا لي في البداية أن أنقل إلى حضراتكم تحيات معالي السيد أحمد أبو الغيط  
الأمين العام لجامعة الدول العربية، وتمنياته لكم جميعا ولفعاليات هذا المؤتمر كل  
التوفيق والنجاح،

كما يسعدني أن أشارككم اليوم في هذا المؤتمر الذي يشهد حضور نخبة من الأطباء  
والخبراء والمتخصصين في المجالات الصحية المختلفة والذي يتمحور موضوعه حول  
الطب المبني على البراهين، هذه الفكرة التي تحولت إلى ثورة جديدة في عالم الطب  
البشري وأصبحت من أولويات وزارات الصحة في العالم بأسره وهو ما يسمى بالطب  
المبني على البراهين والأدلة والذي يعرف ب "الاستعمال الصادق والواضح والحكيم  
لأفضل البراهين الحالية والأدلة والأبحاث العلمية السليمة في صنع القرارات بشأن رعاية  
المرضى" وهو يعتمد على المراجعة والتقييم المنتظم واستخدام نتائج البحوث السريرية  
بمنهجية علمية للمساعدة في تقديم الرعاية السريرية المثالية للمرضى وبمعنى أكثر  
تبسيطا أن أي قرار طبي يتخذه الطبيب في ما يتعلق بحياة المريض يجب أن يكون  
مدعوما بالدليل العلمي والمرجعية البحثية التي تدعم صحة هذا القرار وليس قرارا يعتمد  
على تقديرات الطبيب وخبرته الشخصية فقط، وهذا لايعني أن الطب المبني على  
البراهين سوف يستغني عن الدور الأساسي الذي تلعبه الخبرة ولا ينادي باستبدال القرار  
الإكلينيكي الصحيح، ولكنه يعني التكامل بين الخبرة الإكلينيكية مع أفضل البراهين  
العلمية المستمدة من البحث العلمي السليم.

ولهذا جاء اهتمام مجلس وزراء الصحة العرب باتخاذ قراره رقم (12) الصادر عن دورته العادية (31) التي عقدت في الجزائر بتاريخ 28 فبراير 2007 بشأن مقترح تأسيس الهيئة العربية لتطوير الرعاية الصحية والتعليم الطبي المبني على البراهين، حيث دعت الأمانة العامة لعقد اجتماع لفريق الخبراء العرب بغرض تأسيس الهيئة العربية لتطوير الرعاية الصحية والتعليم الطبي المبني البراهين في القاهرة عام 2007، الرئيس السابق للجمعية الطبية البريطانية العربية في المملكة المتحدة ومقدم المشروع، حيث أكد رغبة فريق العمل أن هذا العمل سيكون إنجازا عربيا جديدا يضاف إلى إنجازات معالي وزراء الصحة العرب، ويسهم في الارتقاء بمستويات الخدمات الصحية في المنطقة العربية.

وقد تم الانتهاء من اللائحة التأسيسية واللائحة الداخلية للهيئة العربية لتطوير الرعاية الصحية والتعليم الطبي المبني على البراهين في عام 2008، التي تم ارسالها الى معالي وزراء الصحة العرب وكان مقترح أحد أصحاب المعالي الوزراء وقتها والعمل على تعزيز هذا الاتجاه في المجلس العربي للاختصاصات الطبية أفضل من إحداث هيئة خاصة تعنى ببعض من مهامه وهذا ما سيوفر نفقات كبيرة على مجلس وزراء الصحة العرب الذي يعاني أصلا من نقص في الواردات. وفي إطار تطوير المجلس العربي للاختصاصات الصحية سيكون من المناسب إعداد طرح هذا الموضوع مجددا في دورته القادمة.

وإستهدافاً إلى دعم الطب المبني على البراهين لمواكبة المستجدات العلمية من خلال دمج الخبرة السريرية مع كل من: علم الوبائيات السريرية، والإحصاء الحيوي، وتحسين العملية التعليمية، وإدراكاً لأهمية تبني هذه المفاهيم ووضعها موضع الممارسة الفعلية والتطبيقات العملية مما يحقق خفض لتكاليف العلاج، وضمان سلامة ومأمونية المرضى، وزيادة ثقة المستفيد من الخدمات الصحية وتقديم خدمات صحية ذات جودة

عالية، اتخذ مجلس وزراء الصحة العرب قراره رقم 8 د.ع 33 مارس 2009، أكد فيه على:

- 1- أهمية قيام الدول الأعضاء باتخاذ الإجراءات اللازمة لتشكيل اللجان الوطنية للطب المبني على البراهين وإدراج أنشطتها المتعددة في برامجها الصحية والتعليمية.
- 2- تشجيع تبادل المعلومات والمعارف والممارسات بين الدول الأعضاء والاستفادة من برامج مملكة البحرين، والمملكة العربية السعودية، والجمهورية العربية السورية وجمهورية السودان، وسلطنة عمان، وجمهورية مصر العربية، حول وسائل تطبيق هذا المفهوم.
- 3- دعم وتشجيع تنظيم الندوات العلمية وحلقات العمل العربية لتوضيح هذا المفهوم للأطباء والكوادر الصحية الأخرى.
- 4- الطلب من وزراء التعليم العالي العرب إدراج الطب المبني على البراهين ضمن المناهج التعليمية.
- 5- تعزيز برنامج الطب المبني على البراهين في المجلس العربي للاختصاصات الصحية.

#### السيدات والسادة الحضور

إن هذا الأسلوب العلمي الجديد قد قطع الطريق على الاجتهادات والآراء الشخصية للأطباء ولكن لم يلغها نهائياً وساعد على تطوير الأطباء لممارساتهم اليومية ومعرفتهم العلمية.

كما أن هذا المفهوم الحديث قد فتح الباب على مصراعيه أمام فهم ومتابعة الأبحاث الطبية والحرص من جانب الطبيب على التعليم الطبي المستمر والذاتي وتجديد المعلومات بشكل دوري والحرص على طرح الأسئلة الدائمة بشكل يومي والإيمان بأن المعرفة لا حدود لها فمالا نملك إجابته اليوم سوف نعرفه غداً، وجعل عملية الممارسة

الطبية عملية ديناميكية متحركة ومتغيرة وقابلة للتطوير والتغير بسرعة كبيرة وهذا بالتأكيد يزيد ثقة الأطباء في التعامل مع الحالات المرضية ويجعلهم أكثر تصورا للحالة الصحية للمريض كما أن الطب المبني على الأدلة والبراهين يعتبر حماية للأطباء من الأخطاء فالقانون يقف دائما في صف الممارسات الطبية المدعومة بالدليل العملي والتوصيات الطبية المتفق عليها ولكنه لا يحمي الطبيب المجتهد الذي يعتمد على تقديره للأشياء بدون أن يكون لذلك سندا علميا يحميه.

لقد أصبح من الصعب جدا إن لم يكن من المستحيل على الطبيب في العصر الحديث متابعة كل ما يستجد ويصدر من الأبحاث العلمية والمنشورات الطبية حتى في مجال تخصصه بسبب كثرة المرضى وضيق الوقت بالإضافة إلى هذا السيل المتدفق من المعلومات التي لانهاية لها ومن هنا ظهرت فكرة الطب المبني على الدليل ليحل هذه المشكلة كبديل عن رحلة التيهان في عالم المعرفة الطبية ويركز جهود الأطباء نحو الهدف المنشود بأسرع وقت وبأقل التكاليف حتى أصبح الاتجاه الحديث في التعليم الطبي في كثير من الجامعات المرموقة هو الاعتماد على الطب المبني على البراهين والأدلة وتدريب الطالب على أسلوب استخدام العقل بصياغة الأسئلة وطرح المشاكل ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها بدلا من الطرق التقليدية القديمة في التعليم التي لم تعد تتناسب مع واقع العصر.

اصحاب السعادة

السيدات والسادة الحضور

في الختام أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى القائمين على تنظيم هذا المؤتمر الهام الذي نتطلع بأن يتمخض عنه توصيات عملية وواقعية وقابلة للتنفيذ والله ولي التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.